دراسة لآثار موقع عكاظ

د. خليل بن إبراهيم المعيقل



موقع عكاظ يقع إلى الشرق من الطائف بمسافة حوالي ٤٠ كم على يمين الطريق المعبد المؤدي إلى الرياض، وعلى مسافة حوالي ١٢ كم إلى الجنوب الغربي من مطار الحوية (خريطة رقم ١). يمثل الموقع أحد أهم المواقع الأثرية في منطقة الطائف التي لم تنل حظا من الاهتمام والدراسة الآثارية عدا إشارات سريعة لآثار الموقع من قبل بعض الدارسين[1].

قبل أن نتحدث عن الموقع الأثري من الناحية المعمارية والتاريخية سوف نشير بشكل سريع إلى سوق عكاظ في عصر ما قبل الإسلام، وعلاقة الموقع الأثري بالسوق.

عكاظ في عصر ما قبل الإسلام:

عكاظ أعظم أسواق العرب في الجاهلية، بل هي السوق التجارية الكبرى لعامة أهل الجزيرة العربية، يحمل إليها من كل بلد تجارته وصناعته كما يحمل إليها أدبه[٢]. لم تكن أسواق العرب بالمستوى نفسه بل كان لسوق عكاظ منزلة ممتازة بينها، ويليها في هذه المنزلة سوقا مجنة وذي المجاز[٣]. وتجمع معظم الدراسات الحديثة حول تحديد موقع السوق على أن عكاظ تقع إلى الشرق من الطائف وعلى مسافة مقاربة لما ذكرنا أعلاه[٤].

كانت سوق عكاظ تقام في أول ذي القعدة من كل عام وتستمر حتى العشرين منه، إذ تبدأ سوق مجنة فيرتحل إليها الناس وهي أقرب من مكة، فإذا أَهَلَّ ذو الحجة ارتحل الناس إلى ذي المجاز قرب عرفة، وبقوا فيها حتى يوم التروية فيبدأ الحج[٥]. وكان وضع السوق في الجاهلية عبارة عن صحراء مستوية[٦] تنصب فيها القباب (الخيام) خلال انعقاد السوق لعلية القوم والمحكمين[٧].

عكاظ في العصر الإسلامي:

ارتباط سوق عكاظ بالإسلام يعود إلى المراحل الأولى لبداية الدعوة الإسلامية. وقد شهد رسول الله ﷺ سوق عكاظ في صباه محارباً ومتسوقاً، ثم بعد نزول الوحي عليه داعياً إلى الله[٨] إذ مكث رسول الله ﷺ عشر سنين يحضر فيها مواسم أسواق عكاظ ومجنة وذي المجاز يتبع فيها الحاج يدعوهم إلى الإسلام[٩]. هذا الارتباط المبكر للرسول ﷺ بسوق عكاظ في المراحل الأولى لنشر الدعوة الإسلامية ينم عن الدور الذي كانت تلعبه السوق بوصفها مكاناً تلتقي فيه القبائل العربية من مختلف أنحاء الجزيرة للتبادل التجاري ولعقد الندوات الأدبية. هذه السوق بدأ دورها في الاضمحلال مع بداية انتشار

الإسلام بين القبائل العربية خاصة قبائل هوازن وثقيف، هذا الاضمحلال ارتبط بالجانب الأدبي للسوق، وبما كان يلقى في هذه السوق من شعر التفاخر والتماجد[١٠]. أما الجانب التجاري فقد استمر خلال العصر الإسلامي حتى نهاية الفترة الأموية كما تشير إلى ذلك المصادر التاريخية؛ فالسوق لم تزل قائمة إلى أن خربت ونهبت على أيدي الخوارج الحرورية سنة ١٢٩هـ[١١].

أسواق العرب كانت أحد المصادر المعيشية لسكان الجزيرة؛ لذا عندما دخل العرب في الإسلام تحرجوا من التعامل في هذه الأسواق الجاهلية، بسبب ما يدور في هذه الأسواق من ممارسات جاهلية مثل عبادة الأصنام والبيوع الجاهلية التي أبطلها الإسلام، فأنزل الله سبحانه وتعالى آية ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ . . .﴾ الآية[١٢]. وفي سبب نزول هذه الآية يقول البخاري: «عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقاً في الجاهلية فتأثموا أن يتجروا في المواسم فنزلت الآية»[١٣]. سبب نزول هذه الآية يؤكد استمرار الأسواق العربية القديمة خلال فترة صدر الإسلام مراكزَ تجاريةً تقام في المواسم وخاصة موسم الحج. وخلال العصر الأموي استمرت معظم الأسواق لكن ظهرت بوادر ضعفها بوصفها مراكز جذب للقبائل العربية، ربما كان من الأسباب الجوهرية التي أدت إلى ذلك تأسيس مدن الأمصار في العراق ومصر وشمال إفريقيا مما جعل سكان هذه المدن والمدن في الجزيرة العربية تستغني بأسواقها الدائمة عن أسواق المواسم[١٤]. لكن يبدو أن انتهاء الدورين الثقافي والأدبي لسوق عكاظ الذي حدث خلال العصر الإسلامي المبكر كان إحدى نتائج انشغال المسلمين بالفتوحات وانخراطهم في الجيوش الإسلامية التي خرجت لنشر الدين الإسلامي في سائر أرجاء المعمورة.

تعلق العرب بالجانب الأدبي لسوق عكاظ كان الدافع وراء نشوء سوق

الـمِـرْبَـد في البصرة بعد أن استقر العرب في المدن، هذه السوق احتفظت بكثير من خصائص أسواق الجاهلية التي لا تتنافى مع مبادئ الدين الإسلامي[١٥].

أشار ناصر الرشيد إلى أن سوق المربد حلت محل سوق عكاظ الأدبية، وقد كانت سوق المربد قائمة منذ عهد الخلفاء الراشدين يؤمها الأدباء والخطباء، خطبت في هذه السوق أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ يوم الجمل، كذلك خطب فيها الصحابي طلحة بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ[١٦].

ارتباط الطائف بالأسرة الأموية يعود إلى الفترة الجاهلية، هذا التحالف الذي كان قويا قبل الإسلام استمر متماسكاً خلال العصر الإسلامي المبكر؛ لذلك نجد هذا التحالف انعكس على وضع الطائف خلال العصر الأموي على العكس من المدينة ومكة مما جعل الطائف أحد أهم مراكز النفوذ الأموي في الحجاز[١٧]. هذا التحالف كان نتيجة طبيعية للمصالح المشتركة حيث كان لبني أمية أملاك وأراضٍ زراعية في منطقة الحجاز، ويشير نقش الطائف المؤرخ بسنة ٥٨هـ إلى اهتمامات معاوية بن أبي سفيان بالزراعة في الطائف حيث أمر بإنشاء سد هناك[١٨]. هذا السد إضافة إلى السدود الأخرى المكتشفة في الطائف والتي لم يحدد تاريخ بنائها بشكل دقيق ربما كان لها علاقة مباشرة بأملاك بني أمية وبالنشاط الزراعي في الطائف خلال الفترة الإسلامية المبكرة[١٩].

سوق عكاظ وعلاقتها بالموقع الأثري:

أكثرت المصادر المبكرة من ذكر سوق عكاظ لكنها اختلفت في تحديد موقعها، وقد أورد حمد الجاسر أقوال المؤرخين المتقدمين في تحديد موقع السوق[٢٠] وهي تمثل الدراسات التي قام بها مجموعة من المؤرخين والجغرافيين المحدثين لتحديد موقع سوق عكاظ من أهم ما كتب حول موقع السوق خاصة أبحاث كل من الشيخ محمد بن بليهد[٢١]، وعبد الوهاب عزام[٢٢]،

وحمد الجاسر[٢٣]، وعبد الله بن خميس[٢٤]. لقد اتفقت هذه الدراسات على تحديد موقع سوق عكاظ في المنطقة الواقعة على مسافة ٤٠كم شرق الطائف و١٢كم من مطار الحوية بالطائف. وتقع السوق في أرض متسعة يحدها من الجنوب ملتقى وادي شرب ووادي الأخيضر ـ وهو المعروف قديماً باسم وادي عكاظ ـ والعبلاء ـ تعرف الآن بالعبيلاء ـ[٢٥]، ومن الغرب جبال الصالح وجبال مدسوس، ومن الشمال الشظفا والخلص ومشرفة، ومن الشرق الدار السوداء والحرة أو كما يسميها حمد الجاسر صحراء ركبه[٢٦]، فيما بين هذه الأعلام تقع سوق عكاظ متخذة شكلاً مستطيلاً يقرب طوله من الجنوب إلى الشمال ٤ كم، ومن الغرب إلى الشرق ٢ كم[٢٧]. وقد حدد ابن بليهد موقع السوق بتلك المنطقة المحصورة بين المعالم التي ذكرناها أعلاه، وربطها بالآثار الدارسة والأطلال البالية الموجودة في الموقع[٢٨]. كذلك أشار عبد الوهاب عزام إلى هذه الآثار والقصر الذي بني على ربوة ـ وهو عبارة عن بناء متين فيه بهو وحجرات وعقود محكمة ـ[٢٩]. بناء على ما ذكر أعلاه من معطيات جغرافية وتاريخية فإننا نرى أن المخلفات الأثرية القائمة لها ارتباط بموقع سوق عكاظ الجاهلي.

الوضع المعماري لسوق عكاظ في الجاهلية والإسلام:

وضع سوق عكاظ في الجاهلية وبداية الإسلام كما أشار البكري كان عبارة عن صحراء مستوية لا علم فيها ولا جبل[٣٠]، ولم تذكر المصادر المبكرة أي إنشاءات أو مبانٍ في موضع السوق بل إن المصادر الأدبية تذكر أن القباب (الخيام) كانت تنصب خلال انعقاد السوق لعلية القوم والمحكمين[٣١]. وأشار ياقوت إلى أن عكاظ نخلٌ في واد بينه وبين الطائف ليلة[٣٢]، هذه الإشارة إلى النخيل تنم عن توفر المياه في موضع عكاظ، حيث إن الأعداد الغفيرة من القبائل العربية التي تجتمع في هذه البقعة تحتاج إلى كميات كبيرة من المياه مما

يؤكد انتشار آبار المياه المتعددة في هذه الأرض لتفي بالطلب المتزايد خلال فترة انعقاد السوق لأغراض الشرب والاغتسال وسقيا الحيوانات الكثيرة من إبل وغنم، وهذا ما تؤكده رواية الإدريسي: «وسوق عكاظ قرية كالمدينة جامعة، لها مزارع ونخيل ومياه كثيرة، ولها سوق يوما في الجمعة [كذا] وذلك يوم الأحد، يُقصد إليها في ذلك اليوم بأنواع من التجارات، المحوج إليها تلك الناحية، فإذا أمسى المساء انصرف كل أحد إلى موضعه ومكانه»[٣٣]. هذه الرواية تمثل أقدم ما وصلنا عن وضع سوق عكاظ المعماري في مراحله المتأخرة، وربما كان هذا محصلة لتحول الأسواق الموسمية العامة إلى أسواق محلية دائمة تخدم المناطق القريبة مما تطلب أن يستقر الناس في هذه الأسواق التي تحولت إلى مستوطنات، كما هو وضع سوق عكاظ ـ في مراحلها المتأخرة ـ التي تحولت إلى سوق دائمة تعقد كل جمعة يلتقي فيها سكان القرى والمناطق المجاورة للتجارة[٣٤].

من خلال الإشارات التاريخية التي أوردناها أعلاه وربطها بالآثار الموجودة في الموقع، والتي تعود للعصر الإسلامي المبكر نستطيع أن نستنتج أن التحول المعماري للسوق ربما لم يتم خلال العصر الجاهلي، بل حدث بعد دخول القبائل العربية في الإسلام في الفترة الواقعة بين السنة التاسعة للهجرة سنة فتح الطائف والعام ١٢٩هـ وهو العام الذي خربت فيه سوق عكاظ ونهبت فيه من قبل الخوارج الحرورية حسب ما أوردته المصادر[٣٥].

وصف عام للموقع الأثري:

الآثار الباقية في موقع عكاظ لم تحظ بالاهتمام والدراسة حيث ركزت الدراسات المبكرة على تحديد موقع سوق عكاظ، وقد تكرم بعض الباحثين بإشارات مقتضبة للموقع الأثري[٣٦]، في حين أن معظم الدراسات لم تشر من بعيد أو من قريب إلى هذه الآثار البارزة التي تعد معلما من معالم الموقع.

أهم من تحدث عن آثار موقع عكاظ بشكل مختصر سعد الراشد من خلال بحثه عن الآثار الإسلامية في الجزيرة العربية في عصر الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين[٣٧].

يمثل موقع عكاظ الأثري أهم المواقع الأثرية في منطقة الطائف، ويمتد الموقع على بقعة من الأرض مساحتها ٥٠٠ × ٣٠٠م تقريباً، باتجاه شرق غرب. ويتكون الموقع من القصر الذي يعد أهم المعالم البارزة في الموقع إضافة إلى الأسوار الحجرية المرتبطة بالقصر من الجهات الشمالية والجنوبية والغربية، ومجموعة من التلول الأثرية الصغيرة المنتشرة إلى الشرق والجنوب والجنوب الشرقي من القصر. إلى جانب ذلك هناك المقبرة والأسوار الحجرية الواقعة إلى الشمال الشرقي من القصر في الأرض المنبسطة الممتدة إلى جهتي الشمال والشرق. هذه هي الأجزاء الرئيسة البارزة في الموقع التي سوف نستعرضها بالتفصيل فيما يلي :

أ- قصر عكاظ :

يقوم القصر في الجزء الشمالي الغربي من الموقع على ربوة ترتفع عما حولها بستة أمتار تقريباً. ويحيط بالقصر من الجهات الشمالية الشرقية، والشرقية والجنوبية التلول الأثرية والأسوار الحجرية المنتشرة في الموقع (شكل رقم ١).

وضع القصر المعماري : القصر متداع وشبه مهدم حيث تغطي أكوام الأحجار أجزاء كبيرة من المبنى إلا أن بعض الجدران الخارجية لاتزال قائمة بارتفاع يصل إلى ٣م، إضافة إلى ذلك فإن أحد عقود القاعة الكبرى في الجناح الرئيس للقصر لايزال قائماً، وأرضيات القصر تغطيها أكوام من الرديم المكون من الحجارة والتربة وبقايا اللياسة الجصية الساقطة التي كانت تغطي جدران المبنى من الداخل، حيث يتضح من ارتفاع المداخل الحالية أن أرضية القصر تغطيها طبقة من الرديم ربما يصل سُمكها إلى أكثرِ من متر واحد.

الأجزاء الشمالية والجنوبية من الجناح الرئيس والجزء الغربي من الجناح الجنوبي تعرضت أكثر من غيرها للهدم والخراب، ومع ذلك استطعنا أن نضع مخططا عاما للقصر وضحت من خلاله وحدات المبنى المختلفة (شكل رقم ٢).

يرتبط بالقصر من الجهتين الشمالية والجنوبية أسوار حجرية أحاطت بالقصر من الشمال والغرب والجنوب، حيث إن المساحات المسورة المحيطة بالقصر كبيرة جدًّا خاصة المساحات الواقعة جنوب القصر (شكل ١)، هذه المساحات المسورة تشير إلى نشاط زراعي أو ربما حدائق كانت تحيط بالقصر وهذا ربما يفسر أهمية هذه الأسوار غير المنتظمة. وفي الجزء الشمالي من الأسوار توجد كتلة معمارية ترتبط بالأسوار، ولعلها تمثل أحد المداخل الرسمية في الأسوار والتي تؤدي إلى القصر.

المسقط الأفقي للقصر (شكل ٢):

يتكون مخطط القصر من جناحين منفصلين يرتبطان ببعضهما عن طريق ممر منكسر: الجناح الرئيس يقع على ربوة ترتفع عما حولها قليلاً، وتشكل مساحة هذا الجناح الجزء الأعظم من المساحة الكلية للقصر، أما الجناح الجنوبي فيقع إلى الجنوب الغربي مباشرة من الجناح الرئيس في أرض تنخفض عن مستوى الربوة بشكل ملحوظ.

الجناح الرئيس (لوحة ١):

مسقط هذا الجناح مستطيل طوله من الجنوب إلى الشمال ٢٩م، وعرضه من الغرب إلى الشرق ١٢,٦م في جزئه الجنوبي، و٦م في جزئه الشمالي. (شكل ٢). يتوسط هذا الجناح قاعة مستطيلة كبيرة الحجم مساحتها ١٠,٧ × ٥,٧م يتوسطها عقدان مدببان لا يزال أحدهما محافظا على شكله الطبيعي (لوحة ٤)، بينما الآخر مهدم، وتظهر فقط بقايا الأكتاف التي كان يستند عليها العقد

(لوحة ٥). ويفتح على هـذه القاعة ثلاثة مـداخل: الأول يقع في الركن الجنوبي الغربي ويؤدي إلى ممر خارجي، هذا الممر يربط الجناح الرئيس بالجناح الجنوبي. ويصل عرض المدخل ١,٧م ويعلـوه عقد حجري مدبب (لـوحة ٥). المدخل الثاني مـلاصق للمدخل الأول ويفتح على غرفـة ملاصقة للقاعـة المستطيلة من جهة الجنـوب، مساحـة هذه الغرفـة ٣,٥ × ٥,٥م ويتخلل جدران الغـرفة في ثـلاث جهات تجاويف تشبـه المحاريب تعلـوهـا عقود مستـديرة عـددهـا ستـة عقود، هـذه التجاويف يوجـد منها اثنان في جـدران القاعة المستطيلـة الجنوبي (لوحة ٦). التجاويف المعقودة أو العقود المصمتة ظهرت أول نماذجها في العمارة الإسلامية في جدران المثمن الخارجي لقبة الصخرة بالقدس[٣٨]. وسوف نناقش هذا العنصر المعماري بشكل موسع في الجزء الخاص بالعناصر المعمارية.

الغرفة الواقعة جنوب القاعـة المستطيلة تفتح في واجهتها الجنوبية على مساحة مستطيلة مهدمة تغطيها كميات كبيرة مـن الحجارة، هذه الوحدة المستطيلة ربما كانت بـرجا في الزاوية الجنـوبية للجناح، وهـذا ربما يفسر الكميات الكبيرة من الحجارة الساقطة.

وإلى الشمال من القاعة المستطيلة توجد غرفة كبيرة مساحتها ٩,٧ × ٢,٥م، هذه الغـرفة لا تتصل مباشرة بـالقاعة، بل تفتح عن طـريق مدخل في منتصف واجهتها الغـربية على غـرفة صغيرة غير واضحة المعـالم أو ربما جزء من مسـاحة مكشوفة تحاذي القـاعة من جهة الغرب، ويـرتبط هذا بدوره بالقـاعة المستطيلة بواسطـة مدخـل عرضـه ١,٧م. هذه المساحـة المكشوفـة تغطيها كميـات من الأحجار التي لم نستطع بسببهـا تبين ما إذا كانت هنالك امتـدادات لوحدات أو غرف. وإلى الشمال من هذه الغرفة الكبيرة توجـد غرفة مستطيلة مساحتها ٢,٨ × ٨م وتظهـر بقايـا جـدار يقسم الغـرفة إلى قسمين متسـاويين. وتختلف هـذه

الغرفة عن باقي أجزاء القصر حيث بنيت باستخدام الأحجار النارية السوداء بينما بني القصر بالأحجار الكلسية ـ الأحجار النارية التي بنيت منها الغرف تماثل تلك التي استخدمت في بناء الأسوار الحجرية، وبعض الوحدات المعمارية المستقلة الواقعة بعيداً عن القصر ـ وهذا ربما يدفعنا للاعتقاد بأن هذا الجزء من القصر ربما أعيد بناؤه في مرحلة متأخرة، ربما خلال العصر العثماني عندما أعيد استخدام القصر، وهذا تأكد من خلال الخزف الصيني أو العثماني المتأخر الذي ينتشر فوق سطح الموقع.

الجناح الجنوبي (اللوحتان ٢، ٣):

يقع هذا الجناح في منطقة منخفضة عن مستوى الربوة التي يقوم عليها الجناح الرئيس، ويرتبط هذا الجناح بالمبنى الرئيس عن طريق ممر عرضه ٣,٥م تقريباً، والممر يأخذ شكلاً منكسراً بحيث يتعامد امتداد الجناح الجنوبي مع كتلة المبنى الرئيسة. ومساحة الممر تشكل جزءًا كبيراً من المساحة الكلية للجناح (انظر شكل رقم ٢). ويتخلل الواجهة الداخلية للجدار الجنوبي لهذا الممر سلسلة من تجاويف جدارية تعلوها عقود مستديرة (لوحة ٧)، وفي النهاية الشرقية للمر يوجد مدخل يؤدي إلى غرفة صغيرة الحجم مساحتها ٢ × ٥ و٣م، هذه الغرفة تؤدي عن طريق مدخل متسع في جدارها الشرقي إلى قاعة متوسطة الحجم مساحتها ٥ × ٣,٥م يتوسطها عقد لاتزال بقاياه السفلية واضحة. وفي الجزء الشرقي من هذا الجناح هناك بقايا وحدات معمارية غير واضحة المعالم ـ ربما كانت امتدادا لوحدات الجناح ـ حيث تظهر بقايا قبو سفلي تغطيه قبوة، هذا القبو الغرفةُ شبه مطمور؛ لذلك لم نستطع تحديد وظيفته، ربما له علاقة بممرات أو قنوات أرضية تربط القصر بآبار المياه الواقعة خارج أسوار القصر ـ إحدى هذه الآبار لاتزال قائمة ـ وقد ذكر بعض السكان المحليين وجود آبار

عديدة خارج الأسوار الحجرية لكن معظم هذه الآبار دفن تحت الرمال. وهذا ربما يفسر عدم وجود بئر داخل القصر أو الساحات المسورة المحيطة به.

تخطيط القصر: يتكون القصر من جزأين: جزء رسمي يمثله الجناح الرئيس الذي يعتقد أنه استخدم للاستقبال، ثم جزء خاص عائلي يمثله الجناح الجنوبي موجود به بعض وحدات الخدمات الخاصة الواقعة في الجزء الشرقي من هذا الجناح. وتخطيط القصر لم نستطع أن نجد له موازنات واضحة لكن العناصر المعمارية والمواد الأثرية المنتشرة على سطح الموقع من فخار وخزف وزجاج تشير إلى العصر الإسلامي المبكر.

العناصر المعمارية:

١ ـ العقود:

استخدمت العقود في هذا القصر بشكل واضح في القاعات المستطيلة لحمل الأسقف وأعلى مداخل الأبواب، وكذلك في الدخلات الجدارية التي تتخلل جدران القصر وأحد هذه العقود لايزال قائماً في وسط القاعة الكبرى في الجناح الرئيس (لوحة رقم ٤)، هذا العقد من نوع العقود المدببة ذات المركزين، وهذا النوع من العقود يعود في أصوله إلى ما قبل الإسلام حيث ظهر أقدم نموذج له في طاق كسرى، حيث توجد تسع نوافذ مصمتة في الجزء العلوي للواجهة الخلفية من النصف الباقي من جدار الواجهة الرئيسة[٣٩]. أما أقدم نماذج هذا النوع من العقود في بلاد الشام فيوجد في قصر ابن وردان الذي بني بين عامي ٥٦١ ـ ٥٦٤م[٤٠]. وقد استخدم العقد المدبب في العمارة الإسلامية على نطاق واسع وتعود أقدم نماذج هذه العقود إلى العصر الأموي حيث ظهرت نماذجه في المسجد الجامع بدمشق[٤١]، وقصر عمرة وحمام الصرح[٤٢]، كذلك استعمل بشكل جلي في مسجد قصر الحير الشرقي الذي يؤرخ بسنة ١١٠هـ في خلافة هشام بن

عبد الملك[٤٣].

والعقود التي تعلو مداخل قصر عكاظ هي من النوع المدبب (لوحة رقم ٥)، أما العقود التي تعلو الدخلات الجدارية التي تتخلل جدران القصر فتأخذ شكلاً مستديراً، لكن الاستدارة هنا لا تمثل بأي حال من الأحوال نصف دائرة (لوحة رقم ٦).

٢ ـ الدخلات الجدارية المعقودة:

الدخلات الجدارية نقصد بها تلك التجاويف التي تتخلل جدران القصر وتأخذ أشكالا أشبه ما تكون بمحاريب قليلة العمق (لوحة رقم ٦)، وقد انتشر استخدام هذه الدخلات الجدارية في أماكن عديدة من القصر داخل القاعات والغرف، والدخلات هنا قليلة الارتفاع. كذلك استخدمت في الممر الذي يتقدم الجناح الجنوبي لكنها ظهرت هنا أكثر ارتفاعاً من سابقتها، وتعلوها بقايا عقود مستديرة. هذا العنصر المعماري استخدم لوظيفة إنشائية حيث استطاع المعماري من خلال استخدام هذه الدخلات الجدارية رفع جدران المبنى، واستخدمت العقود التي تعلو الدخلات لحمل ثقل الجدار المرتفع السميك.

وقد ظهر استخدام هذا العنصر الإنشائي في العمارة الأموية المبكرة، وتوجد أقدم نماذجه في قبة الصخرة التي بنيت عام ٧٢هـ في خلافة عبد الملك بن مروان، حيث استخدم في جدار المثمن الخارجي للمبنى[٤٤]. أما المثال الثاني لهذا العنصر المعماري فقد ظهر في قصر الأخيضر في العراق حيث ظهر استخدام الدخلات الجدارية في السور الخارجي للمبنى وكذلك في الجدران الداخلية[٤٥].

٣ ـ المداخل المعقودة:

تميزت مداخل القصر التي تعلوها العقود بالاتساع. وقد استطعنا أن نحدد

سبعة مداخل لاتزال محافظة على وضعها الأول، يعلو هذه المداخل عقود حجرية مدببة ومستديرة. واستخدام العقود في هذه المداخل يؤكد أهمية العقد عنصراً معمارياً بارزاً في عمارة هذا المبنى. وتتميز مداخل الوحدات المعمارية باتساعها حيث بلغ ١,٧م، ولم نستطع تحديد ارتفاعها الحقيقي بسبب كميات الرديم التي تغطي أرضيات الوحدات المعمارية، لكن من خلال الارتفاع الحالي لهذه المداخل واتساعها نستطيع أن نتبين أن هذه المداخل ذات ارتفاع كبير يتناسب مع اتساعها. وقد ظهرت المداخل المعقودة في العمارة الإسلامية المبكرة في حمام الصرح(٤٦)، وكذلك ظهر هذا النمط من المداخل المعقودة في قصر الأخيضر في جنوب العراق(٤٧).

٤ - التغطيات :

بقايا المبنى القائم لا تحوي أية أسقف قائمة، لكن من خلال دراستنا للبقايا المعمارية والتخطيط العام للمبنى إضافة لاستخدام العقود في القاعات المستطيلة نستطيع أن نحدد نوع التغطيات التي كانت مستخدمة في المبنى وهي الأسقف المستوية المحمولة على عوارض خشبية، وهذا واضح في القاعات المستطيلة التي تتوسطها العقود المدببة والتي تماثل تغطيات بعض وحدات قصر الحرانة، هذه التغطيات عبارة عن أسقف مستوية حملت بواسطة عقود تتوسط هذه الوحدات(٤٨).

ب - التلول الأثرية :

يتكون الموقع الأثري بالإضافة إلى القصر والأسوار المحيطة به من مجموعة من التلول الأثرية التي تحيط بالقصر من الجهات الجنوبية، والجنوبية الغربية والغربية. وخلال الدراسة الميدانية استطعنا تحديد أحد عشر تلا، كل تل منها يحتوي على وحدات معمارية مستقلة (شكل رقم ١).

تل رقم (١) يقع إلى الجنوب من القصر على مسافة حوالي ٣٠٠م، وهو عبارة عن تل مرتفع تغطيه الرمال والأحجار الكلسية الحمراء التي تشبه حجارة القصر. ويظهر من خلال الركام الحجري علامات جدارية لمبنى مستقل لم نستطع تحديد تخطيطه بسبب كميات الرمال والأحجار التي تغطيه. تل رقم (٢) يقع إلى الغرب من التل الأول، على قمة هذا التل هناك بقايا أساسات حجرية لمبنى مربع الشكل طول ضلعه ١٣م. وتخطيط هذا البيت يتكون من قاعة مستطيلة بطول الضلع الغربي حيث احتلت ثلث مساحة البيت تقريباً ويتقدم هذه القاعة ممر مستطيل يتعامد معه ممر آخر تفتح عليه غرفتان كبيرتان. ويقع مدخل هذا البيت في إحدى نهايتي الممر الأوسط. وقد استخدم في بناء البيت الأحجار النارية السوداء، واستخدم الجص في بناء الجدران، وكذلك تظهر بقايا تكسيات جصية كانت تغطي جدران الغرف.

تل رقم (٣) يقع إلى الجنوب الغربي من القصر على مسافة ٥٠٠م تقريباً، وهو عبارة عن تل طبيعي يرتفع عما حوله، توجد فوق هذا التل بقايا لوحدات معمارية صغيرة تتكون من عدد محدود من الغرف. وضع التل لم يمكّنّا من إعطاء تصور واضح لهذه الوحدات المعمارية وتخطيطها وعلاقتها بعضها ببعض.

تل رقم (٤) يقع إلى الغرب من التل السابق، ويتكون من مبنيين منفصلين، أحد هذين المبنيين تغطيه الرمال والأحجار المتساقطة لذا لم نستطع تحديد ملامح هذا المبنى، أما الآخر فهو عبارة عن مبنى مستطيل يتكون من غرفة كبيرة مستطيلة الشكل إضافة إلى امتدادات جدارية ترتبط بهذه الغرفة. وتشير كميات الأحجار المتساقطة إلى أن مادة البناء المستخدمة في هذين المبنيين هي الأحجار الكلسية الحمراء والنارية السوداء. تل رقم (٥) يقع إلى الشمال الغربي من التل السابق، وهو عبارة عن مبنى شبه مربع كبير الحجم يتكون من مجموعة من

الغرف لم نستطع تحديد تفاصيلها الدقيقة بسبب الرديم الذي يغطي أجزاء من المبنى. أما التل رقم (٦) فيشابه التل السابق. تل رقم (٧) يقع إلى الشمال الشرقي من تل رقم (٦) مباشرة، والتل يحوي مبنى شبه مستطيل يحيط به سور حجري، والتفاصيل الداخلية للمبنى غير واضحة المعالم. ويلتصق بالمبنى من جهته الشمالية غرفة صغيرة الحجم. تل رقم (٨) أكبر التلول الأثرية من حيث الحجم وتعدد الوحدات المعمارية. ويقع إلى الشمال الغربي من القصر على سفح الجبل المقابل، ويحوي التل مجموعة معمارية تتكون من وحدتين منفصلتين: الوحدة الكبيرة تقع باتجاه القصر وتتكون من سور حجري يحيط بمجموعة غرف غير واضحة المعالم، والوحدة الصغيرة الواقعة باتجاه الجبل تتكون من مبنى عبارة عن ساحة مستطيلة يفتح عليها غرفتان من الجهة الشمالية. تل رقم (٩) يقع إلى الشرق من التل رقم (٨) وهو عبارة عن وحدة معمارية تتكون من غرفتين مستطيلتين يلتصق بهما من الجهة الشمالية غرفة صغيرة الحجم تقع بالقرب منها غرفة أخرى منفصلة عن المبنى. شيدت جدران هذه الوحدة بالحجارة النارية السوداء. تل رقم (١٠) أكبر التلول لكنه يتكون من وحدة معمارية واحدة ذات مساحة كبيرة تخطيطها يتكون من ساحة وسطى مستطيلة تفتح عليها مجموعة من الغرف عددها ست غرف. هذا النمط التخطيطي لم نلاحظه في المباني الأخرى. ومن خلال تفاصيل هذا المبنى يتضح أنه كان بيتا متكاملا ذا حجم كبير بني بالأحجار النارية والمونة الطينية. أما التل الأخير رقم (١١) فصغير الحجم قياساً بالتل السابق ويتكون من مبنى يحوي عددا من الغرف. (شكل رقم ٢).

جـ- الإنشاءات المائية في الموقع:

خلال عملية المسح تم تحديد بئر واحدة تقع إلى الجنوب الشرقي من القصر

خارج الأسوار الحجرية المحيطة به. واتساع مساحة الموقع والأسوار الحجرية المحيطة بالقصر التي تشير إلى نوع من النشاط الزراعي في الموقع تؤكد وجود آبار متعددة في الموقع، لكن الطبيعة الرملية ربما أدت إلى دفن الآبار الأخرى كما تشير إلى ذلك بعض روايات السكان المحليين الذين يؤكدون وجود آبار متعددة في الموقع قبل زمن ليس بعيدا(٤٩).

البئر القائمة في الموقع عبارة عن بئر دائرية الشكل قطرها ٢,٧م وسمك جدرانها ٦٥سم وعمقها الحالي ٦م. بنيت البئر من الأحجار النارية السوداء، ويظهر على فوهة البئر وبالقرب منها بقايا مضخة حديثة، وهذا يؤكد استخدام البئر من قبل السكان المحليين حتى وقت قريب قبل تعطيلها. طريقة طي البئر ونوع الحجارة المستخدمة في بنائها يوضحان قدم استخدامها في الموقع إضافة إلى إشارات المصادر التاريخية المبكرة عن وضع عكاظ وتوفر المياه فيها(٥٠).

د - المقبرة:

تقع المقبرة إلى الغرب من القصر بالقرب من التلول الأثرية أرقام ٩، ١٠، ١١، ١٢. المقبرة صغيرة الحجم ويظهر على السطح عدد محدود من القبور التي يحيط بها أحجار مبنية على شكل شبه بيضي، لكن أهم ما يلاحظ على هذه القبور هو اتجاهاتها، حيث تظهر بعضها منحرفة عن الاتجاه الصحيح للقبلة. وربما هذا يشير إلى استخدام المقبرة بعد اندثار الموقع وربما من قبل البدو الرحل. وشواهد هذه القبور لا تحوي أية كتابات.

الملتقطات السطحية:

تنتشر على سطح الموقع كميات من الكُسارة الفخارية والخزفية والزجاجية، وتتركز هذه الملتقطات حول القصر والتلول الأثرية المحيطة به(٥١)، والفخار المنتشر على سطح الموقع يشير إلى أن الموقع مر بمرحلتي استيطان: مرحلة مبكرة

(القرن الأول ـ الثاني الهجري) ومرحلة متأخرة (الفترة العثمانية المتأخرة). المجموعة الفخارية الأولى تمثل استيطانا مبكرا، أما المجموعة الثانية فتمثل مرحلة استخدام متأخرة.

المجموعة الأولى:

هذه المجموعة تحتوي على أربعةِ أنواعٍ من الفخارِ المبكرِ:

١ - فخار سميك ذي عجينة رمادية وسطح خارجي أحمر مائل إلى اللون البني وزخارف محزوزة، ودرجة الحرق عالية جدا، والعجينة يتخللها حبيبات من الرمل صغيرة الحجم. (لوحة ١٠).

٢ - فخار متوسط السماكة ذي عجينة حمراء مائلة إلى الصفرة، والسطح الخارجي تغطيه بطانة بيضاء. (لوحة ١٠).

٣ - فخار رقيق ذي عجينة رمادية وزخارف محزوزة حزا دقيقا على هيئة خطوط متوازية ومتموجة ومتقاطعة. (لوحة ١٢).

٤ - فخار متوسط السماكة مطلي بطبقة من التزجيج الأزرق والأخضر (لوحة ١١)، هذا النوع من الفخار معروف في العصور السابقة للإسلام واستمر استخدامه في العصر الإسلامي المبكر. وفي العصر العباسي اختلف لون التزجيج إلى الأزرق الغامق أو (التركوازي)، والعجينة أصبحت ذات لون أصفر أو (يميل إلى الاصفرار) وتحتوي على نسبة من الجير[٥٢].

المجموعة الثانية:

تتكون هذه المجموعة من عينات من الخزف الصيني الأزرق والأبيض المتأخر[٥٣]، إضافة إلى الخزف العثماني الأصفر والأخضر ذي الزخارف المحزوزة والمحفورة تحت الطلاء. (اللوحتان ١٣، ١٤)، وهذه المجموعة تشير إلى فترة استخدام متأخرة للموقع خلال العصر العثماني المتأخر، ربما كان هذا الاستخدام من قبل العثمانيين أنفسهم أو من قبل أشراف مكة.

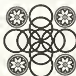
تاريخ الموقع :

تشير بعض الدراسات إلى أن بداية الإنشاءات المعمارية في سوق عكاظ لم تتم خلال العصر الجاهلي، بل حدثت بعد دخول القبائل العربية في الإسلام في الفترة الواقعة بين السنة التاسعة للهجرة - سنة فتح الطائف - والعام ١٢٩هـ وهو العام الذي نهبت وخربت فيه السوق من قبل الخوارج الحرورية. خلال هذه الفترة المبكرة ازدهرت الطائف من الناحيتين الزراعية والاقتصادية، وارتبطت بالأسرة الأموية حيث أصبحت الطائف من أهم مراكز النفوذ الأموي في الحجاز[٥٤]. ويشير نقش الطائف المؤرخ سنة ٥٨هـ إلى اهتمامات معاوية ابن أبي سفيان بالزراعة في الطائف من خلال إنشاء سد هناك[٥٥]. الاهتمام الأموي بالطائف استمر خلال مراحل التاريخ الأموي، وربما انعكس هذا على الوضع المعماري للطائف والمناطق المحيطة بها، لذا فالموقع الذي نحن بصدده ربما يعكس نشاطاً معماريًا أمويًا: الأدلة المعمارية المكتشفة في الموقع مثل تخطيط القصر، والعناصر المعمارية ذات الأصول الأموية كالعقود المدببة في القصر والتي تتشابه مع عقود جامع دمشق[٥٦]، وقصر عمرة وحمام الصرح[٥٧]، إضافة إلى الدخلات الجدارية التي ظهرت في عمارة قبة الصخرة[٥٨] وقصر الأخيضر في العراق[٥٩]. وتغطيات القصر التي تماثل تغطيات قصر الحرانة في شرق الأردن[٦٠] - كل هذه العناصر تشير إلى فترة العصر الأموي.

والفخار الملتقط من الموقع يضيف بعداً ثالثاً لنسبة هذا الموقع إلى العصر الأموي لكنه في الوقت نفسه يشير إلى أن الموقع أعيد استخدامه خلال العصر الإسلامي المتأخر (الفترة العثمانية المتأخرة) وهذا تأكد من خلال الخزف الصيني المتأخر والعثماني الذي ينتشر في الموقع، إضافة إلى أن هناك أدلة معمارية تشير إلى مبانٍ متأخرة خاصة بعض التلول الأثرية المحيطة بالقصر.

الخاتمة:

يعد موقع عكاظ من أهم المواقع الأثرية في منطقة الطائف، وتنبع أهميته من عدة جوانب، أولاً: ارتباط الموقع بسوق عكاظ المشهورة، ثانياً: المخلفات المعمارية شبه القائمة واحتواؤها على قصر كبير وعدد من المنازل والمباني المحيطة، ثالثاً: وجود الموقع في منطقة جذب سياحي مما يحتم الاهتمام به وإبرازه معلما من المعالم الأثرية في منطقة الطائف، وهذا لا يتأتى إلا باتخاذ خطوات علمية ومدروسة تشمل: أولاً: إجراء حفريات تكشف لنا عن الطبقات الأثرية والتسلسل التاريخي للموقع، إضافة إلى تفاصيل مخطط القصر والمباني المحيطة به. ثانياً: أعمال الحفر يجب أن يصاحبها إعادة ترميم القصر، حيث إن المباني القائمة ترتفع لأكثر من ثلاثة أمتار إضافة إلى أن معظم أحجار القصر متساقطة داخل المبنى وخارجه وهذا سوف يسهل لنا إعادة البناء باستخدام المواد القديمة. أما الخطوة الثالثة التي تأتي بعد إعادة بناء القصر كما كان عليه فتتمثل في الاستفادة من هذا المبنى معلما تاريخيا وسياحيا يعكس للزائرين جانبا من جوانب الحضارة الإسلامية المبكرة في المملكة العربية السعودية، والله من وراء القصد.



الهوامش والمراجع

- أقدم شكري الجزيل للزميل الدكتور ناصر بن علي الحارثي (قسم الحضارة والنظم ـ جامعة أم القرى) الذي زودني ببعض الصور المنشورة في هذا البحث.

(١) أليستر كيليك، وآخرون، «التقرير المبدئي عن مسح المنطقة الغربية»، أطلال، العدد الخامس، ١٤٠١هـ، ص ٣٧، ٥٢، سعد الراشد، «الآثار الإسلامية في الجزيرة العربية في عصر الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين»، الكتاب الثالث، الجزء الثاني، حرره عبد الرحمن الأنصاري وآخرون، (الرياض، جامعة الملك سعود، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، ص ١٥٣، هامش ٣٢.

(٢) سعيد الأفغاني، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، ط٢، (دمشق، دار الفكر، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م)، ص ٢٧٧، ٢٧٨. عرفان محمد حمود، أسواق العرب، ط٢ (بيروت، دار الشورى، ١٩٨١م) ص ٩٥، ١٥٩.

(٣) عبد العزيز مزروع الأزهري، «بحث عن سوق عكاظ»، في: سوق عكاظ في التاريخ والأدب، لجنة الآثار التاريخية بنادي الطائف الأدبي، (الطائف، نادي الطائف الأدبي، د. ت) ص ٣٧.

(٤) محمد بن عبد الله بن بليهد، صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من آثار، ط٢ (د. م، د. ن، ١٣٩٢هـ)، المجلد الأول، الجزء الثاني، ص ٢١٠، ٢١٨. عبد الوهاب عزام بك: موقع عكاظ (د. م، دار المعارف بمصر، د. ت) ص ٢٠، ٢٨، ٢٩. حمد الجاسر، «موقع عكاظ»، في عزام، موقع عكاظ، ص ٤٣، ٧٢، عبد الله بن خميس، المجاز بين اليمامة والحجاز، (الرياض، دار اليمامة، ١٣٩٠هـ) ص ٢٢٩، ٢٤٨.

(٥) الأفغاني، أسواق العرب، ص ٢٨٩.

(٦) البكري، معجم ما استعجم، تحقيق مصطفى السقا، (القاهرة، د. ن، ١٣٦٤هـ) جـ٣، ص ٩٥٩.

(٧) الأفغاني، أسواق العرب، ص ٢٧٧.

(٨) ناصر بن سعد الرشيد، سوق عكاظ في الجاهلية والإسلام، (القاهرة، دار الأنصار، ١٣٩٧هـ)، ص ٤٤.

(٩) الأفغاني، أسواق العرب، ص ٣٥٢ ـ ٣٥٣، الرشيد، سوق عكاظ، ص ٤٥.

(١٠) الرشيد، سوق عكاظ، ص ٨٠، ٨١.

(١١) الأفغاني، أسواق العرب، ص ٣٤٣.

(١٢) سورة البقرة، آية رقم ١٩٨.

(١٣) الرشيد، أسواق عكاظ، ص ٦٥، ٦٦.

(١٤) الأفغاني، أسواق العرب، ص ٣٩٣. عبد الله محمد السيف، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز خلال العصر الأموي، ط٢ (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ص ١٠٠ - ١٠١.

(١٥) الأفغاني، أسواق العرب، ص ٣٩٤.

(١٦) الرشيد، سوق عكاظ، ص ٨١، ٨٢.

(١٧) إبراهيم بيضون، الحجاز والدولة الإسلامية: دراسة في إشكالية العلاقة مع السلطة المركزية في القرن الأول الهجري، (بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) ص ٢٢٨، ٢٢٩. نادية حسن صقر، الطائف في العصر الجاهلي وصدر الإسلام، (جدة، دار الشروق، ١٤٠١هـ) ص ١٣٦.

(١٨) سعد الراشد، «منطقة الحجاز وشمال غرب الجزيرة وصلتها ببلاد الشام في صدر الإسلام والخلافة الأموية اعتماداً على الاكتشافات الحديثة». بلاد الشام في صدر الإسلام، الندوة الثانية من أعمال المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام، تحرير محمد عدنان البخيت وإحسان عباس، المجلد الثاني (عمان، الجامعة الأردنية، أربد، جامعة اليرموك، ١٩٨٧م) ص ٤٧٠، ٤٧١. سامي خماس الصفار، «سد معاوية في الطائف: دراسة وتعليق»، الدارة، العدد الثاني، السنة الحادية عشرة، المحرم ١٤٠٦هـ، ص ٢٣، ٤٤.

(١٩) مجيد خان، علي المغنم، «سدود أثرية في منطقة الطائف»، أطلال، العدد السادس، ١٤٠٢هـ، ص ١٢٥، ١٣٤.

(٢٠) الجاسر، «موقع سوق عكاظ»، ص ٤٣، ٧٢.

(٢١) ابن بليهد، صحيح الأخبار، ص ٢١٠، ٢١٨.

(٢٢) عزام بك، موقع عكاظ، ص ٢٠، ٢٨، ٢٩.

(٢٣) الجاسر، «موقع سوق عكاظ»، ص ٤٣، ٧٢.

(٢٤) ابن خميس، المجاز، ص ٢٢٩، ٢٤٨.

(٢٥) مناحي ضاوي القثامي، «سوق عكاظ»، في: سوق عكاظ في التاريخ والأدب، ص ٦٣، ٦٨.

(٢٦) الجاسر، «موقع سوق عكاظ»، ص ٦٢.

(٢٧) ابن خميس، المجاز، ص ٢٤٢.

(٢٨) ابن بليهد، صحيح الأخبار، ص ٢١١.

(٢٩) عزام بك، موقع عكاظ، ص ٢٠.

(٣٠) البكري، معجم ما استعجم، ص ٩٥٩.

(٣١) الأفغاني، أسواق العرب، ص ٢٧٧.

(٣٢) ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، (بيروت، دار صادر، دار بيروت، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م) جـ١٤، ص ١٤٢.

(٣٣) الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٩هـ، ص ١٥٢. محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط٢، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٤م، ص ٤١١.

(٣٤) محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، حققه إحسان عباس، ط٢ (بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٤م) ص ٤١١، ٤١٢.

(٣٥) الأفغاني، أسواق العرب، ص ٣٤٣.

(٣٦) عزام بك، موقع عكاظ، ص ٢٠. ابن بليهد، صحيح الأخبار، ص ٢١١.

(٣٧) سعد الراشد، «الآثار الإسلامية في الجزيرة العربية» ص ١٥٣، هامش ٣٢.

(٣٨) K.A.C. Creswell, Ashort Account of Early Muslim Architecture, (Beirut, librairie du liban, 1968). P. 21, Pl. 101.

(٣٩) فريد شافعي، العمارة العربية في مصر الإسلامية، عصر الولاة، المجلد الأول (د. م، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠م) ص ١٧٣، شكلا ١٠١، ١٠٢.

(٤٠) Creswell, Early Muslim Architecture, p. 102, 103.

(٤١) شافعي، العمارة العربية في مصر، ص ١٧٣، ٢٠٧.

(٤٢) Creswell, Early Muslim Architecture, p. 103.

(٤٣) Creswell, Early Muslim Architecture, p. 116, Pl. 27, b.

(٤٤) Creswell, Early Muslim Architecture, p. 21, Fig. 3, Pl. 1.

(٤٥) Creswell, Early Muslim Architecture, p. 192, 193, Pls. 34-48; John D. Hoag, Islamic Architecture, (New York, Harry N. Abram, Inc., Publishers, 1977) P. 35, Pls. 33, 34, 39.

(٤٦) فواز أحمد طوقان، الحائر: بحث في القصور الأموية في البادية، (عمان، وزارة الثقافة والشباب، ١٩٧٩).

(٤٧) Creswell, Early Muslim Architecture, Pls. 35, 36, 38 b.

عيسى سليمان، وآخرون، العمارات العربية الإسلامية في العراق، الجزء الثاني، قصور ومشاهدات، (بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢م). جـ٢، ص ٢١، اللوحات ٤، ٥، ١٢.

(٤٨) مشاهدات شخصية خلال زيارة قام بها المؤلف عام ١٤٠٧هـ لقصر الحرانة.

(٤٩) عزام بك، موقع عكاظ، ص ٢٨، ٢٩.

(٥٠) ياقوت، معجم البلدان، جـ١٤، ص ١٤٢، الإدريسي، نزهة المشتاق، نقلاً عن حمد الجاسر، «موقع سوق عكاظ»، ص ٥٢.

(٥١) سوف نحاول مستقبلاً أن نفرد دراسة مستقلة للفخار الملتقط من موقع عكاظ نظراً لأهميته وقلة الدراسات المنشورة عن هذا الجانب من الدراسات الأثرية .

(٥٢) سعد عبد العزيز الراشد، درب زبيدة: طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة: دراسة تاريخية وحضارية أثرية، (الرياض، دار الوطن، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) ص ٤٠، ٤٣ .

(٥٣) John Hansman, **Julfar, An Arabian Port**, (London, The Royal Asiatic Society of Great Britain And Ireland, 1985, p. 106-109.

(٥٤) بيضون، الحجاز والدولة الإسلامية، ص ٢٢٨، ٢٢٩ .

(٥٥) الصقار، «سد معاوية في الطائف»، ص ٢٣، ٤٤ .

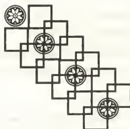
(٥٦) شافعي، العمارة العربية في مصر، ص ١٧٣، ٢٠٧ .

(٥٧) Creswell, **Early Muslim Architecture**, P. 103.

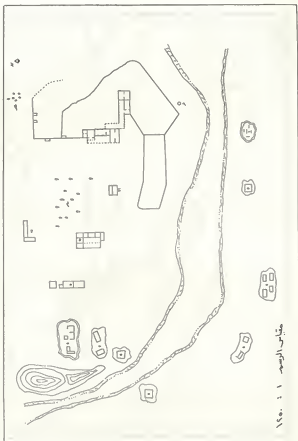
(٥٨) Creswell, **Early Muslim Architecture**, P. 21, Fig. 3, Pl. 1.

(٥٩) Creswell, **Early Muslim Architecture**, P. 192, 193, Pls. 34-38; Hoag, **Islamic Architecture**, P. 35, Pls. 33, 34, 39.

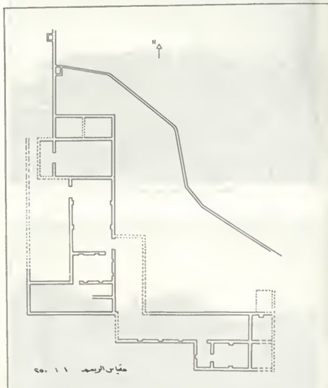
(٦٠) انظر هامش ٤٨ .



خريطة الطائف توضح موقع عكاظ



شكل رقم (١) مخطط لموقع عكاظ



شكل رقم (٢) مسقط أفقي للقصر عكاظ



لوحة رقم (١) منظر لقصر عكاظ بالقرب من الطائف



لوحة رقم (٢) منظر للجناح الجنوبي بقصر عكاظ



لوحة رقم (٣) تفاصيل معمارية في الجناح الجنوبي ويظهر في المنتصف احد العقود المدببة



لوحة رقم (٤) عقد مدبب في منتصف قاعة الجناح الرئيس



لوحة رقم (٥) مدخل معقود وبقايا الجزء الأسفل لأحد العقود (الجناح الرئيس)



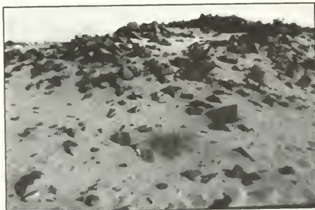
لوحة رقم (٦) دخلات جدارية معقودة (الجناح الرئيس)



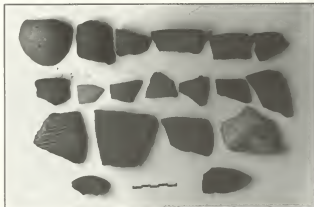
لوحة رقم (٧) دخلات جدارية معقودة (الجناح الجنوبي)



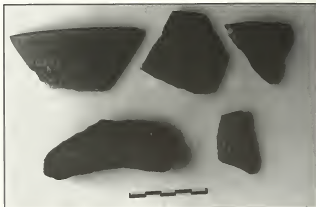
لوحة رقم (٨) أساسات حجرية إلى الشمال الشرقي من القصر



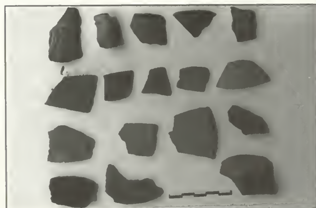
لوحة رقم (٩) أحد التلول الأثرية إلى الجنوب من القصر



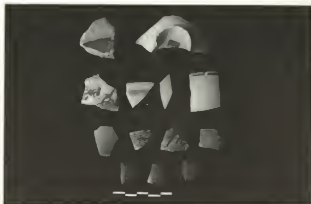
لوحة رقم (١٠) ملتقطات فخارية تعود إلى العصر الإسلامي المبكر



لوحة رقم (١١) ملتقطات من الفخار المزجج



لوحة رقم (١٢) ملتقطات من الفخار الإسلامي المبكر



لوحة رقم (١٣) ملتقطات من الخزف الصيني والعثماني



لوحة رقم (١٤) ملتقطات من الخزف الصيني والعثماني